صلى الله عليه وسلم من خديعة بعضهم بعضًا بواسطة نعيم بن مسعود
لما اتفق اليهود وقريش على حربه في عشرة الاف وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في ثلاثة الاف وحاصروا المدينة فحفر النبي صلى الله عليه
وسلم الخندق وعمل وعمل معه الناس ومكث شهرا لم يقع منهم قتال
الا رميا بالحجر او بالحصى ثم بعد ذلك اشتد البلا فجا نعيم بن مسعود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انت رجل
واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فجا نعيم
الى بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال لهم ان قريشا وغطفان
ان وجدوا فرصة انتهزوها والا رحلوا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين
الرجل في بلده وانتم لا تطيقونه بانفرادكم ولا طاقة لكم بحربه فلا
تقاتلوا مع قريش وغطفان حتى تاخذوا منهم رهائن ثم جا الى قريش
وقال لابي سفيان ومن معه ان اليهود ندموا على ما اتفقوا عليه
مع محمد وارسلوا اليه انا ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك انا ناخذ لك
من اشراف قريش رجالا تضرب اعناقهم ثم نكون معك على الباقي
فارسل اليهم ان نعم ثم جا الى غطفان وقال لهم مثل ذلك فان طلبت
اليهود منكم رجالا واحدا فلا ترسلوه فلما كانت ليلة السبت من شوال
سنة خمس ارسلت قريش وغطفان الى بني قريظة يطلبون منهم المناجزة
على قتاله صلى الله عليه وسلم فامتنعوا وتعللوا بالسبت وقالوا لا نقاتل
معكم الا برهائن من رجالكم فانا نخشى انكم اذا اضرستكم الحرب ان تشمروا
الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجع

اليهم

٢٧

اليهم الرسل بقول بني قريظة قالوا ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود
لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا نسلم اليكم رجلا واحدا فان
كنتم تقاتلون فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة لما عادت
اليهم الرسل بذلك والله ان الذي قال نعيم لحق وارسلوا الى قريش
وغطفان انا لن نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا وخذلهم الله
وبعث عليهم ريحا عظيمة في ليلة شاتية باردة فجعلت تكفي
قدورهم وتطرح ابنيتهم فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم تخالفهم قال لحذيفة بن
اليمان اذهب وانظر القوم ولا تحدثن شيا حتى تاتينا قال
حذيفة فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل
لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان يا معشر قريش
لينظر الرجل من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى
جنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر
قريش ما انتم بدار مقام وقد اخلفنا بنو قريظة فارتحلوا اني مرتحل
ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه وهو معقول ثم ضربه فوثب
به على ثلاث قوائم فما اطلق الا وهو قائم ثم سمعت غطفان بما فعلت
قريش فانشمروا الى بلادهم راجعين فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
انصرف عن الخندق ووضعوا السلاح وهذا ما اراده المصنف
من قوله خدعوا اي اليهود للمنافقين من قريش وهل يقعوا الا
على السفيه الشقا اي لا يليق الشقا الا بالسفها الا انهم هم السفها
ولكن لا يعلمون وطانوا اي اليهود بغوا الاتراب وهم القبايل الذين